القيم التربوية في مسرح الطفل
((مسرحيات جبار صبري العطية أنموذجاً))

م. د. عباس كاظم الجميلي
جامعة البصرة/ كلية الفنون الجميلة

الفصل الأول
الإطار المنهجي

مشكلة البحث Research Problem :

شكل مسرح الطفل منذ نشوئه في نهاية القرن السابع عشر ،علامة مميزة في عالم الفن المسرحي الواسع.وتعددت تجاربه الكثيرة التي امتزجت فيها القيم التعليمية والتربوية ،فضلا عن المستويات الترفيهية والجمالية .وقد اهتمت الدول بهذا الجنس الأدبي ، حيث شيدت المسارح وتأسست الفرق المسرحية المتخصصة بهذا الميدان ، انطلاقا من الإيمان بدور المسرح في رعاية جيل الطفولة ضمن برامج التنمية الشاملة ، وكجزء من التربية الوطنية والسعي لتنمية الذائقة الجمالية والحسية لدى الطفل .

ومن منطلق الانفتاح الثقافي والتواصل الحضاري مع العالم ، كان بلدنا العراق من الدول التي اهتمت في برامجها التعليمية والتربوية بالطفل حيث أنشأت المسارح وأسست الفرق المسرحية التي تقدم عروضها للطفل ، بل أقيم مهرجان النشاط المدرسي والذي يعني بالمسرح المدرسي ـ علما أننا نقر بأن هناك ثمة مفروقات بينة بينه ومسرح الطفل ـ وتصدى الكثير من الكتاب لكتابة نصوص مسرحية موجهة للأطفال .

يعد الكاتب المسرحي جبار صبري العطية من ابرز هؤلاء الذين قدموا أعمالا مسرحية للأطفال ، وقد بلور الباحث مشكلة بحثه بالإجابة عن التساؤل الآتي : هل استطاع جبار صبري العطية أن يوظف القيم التربوية والتعليمية في مسرحياته ؟ ومنها صاغ عنوان بحثه الموسوم القيم التربوية في مسرح الطفل . مسرحيات جبار صبري العطية أنموذجا .

أهمية البحث والحاجة إليه : Research importance :

1- تكمن أهمية هذا البحث وحاجته الماسة لتسليط الضوء على واحد من كتاب مسرح الطفل في العراق الذين ساهموا بفاعلية في تطوير هذا النوع من المسارح المهمة جدا .
2- يشكل هذا البحث عملية توثيقية مهمة في مجال المسرح عموما والطفل خصوصا .

أهداف البحث Research Objectives :

التعرف على القيم التربوية في مسرحيات جبار صبري العطية المؤلفة لمسرح الطفل .

حدود البحث Research limitation :

1- حدود موضوعية : دراسة توظيف القيم التربوية في مسرحيات جبار صبري العطية .
2- حدود زمانية : 1985 – 2000 .
3- حدود مكانية : محافظة البصرة .

تحديد المصطلحات Research terms :

1- توظيف : Utilization : لقد ورد اصطلاح توظيف في متن البحث ولهذا سعى الباحث لإيجاد تعريف إجرائي للمصطلح من خلال مايلي :

أ- لغويا

1-عرف ابن منظور الوظيفة من خلال الشيء نفسه ووظفه توظيفا :ألزمها إياه،وقد وظفت له توظيفا،يظفه ،يتبعه، ويقال : وظف فلانا يظف وظفا ، إذ اتبعه مأخوذا من الوظيف ويقال : استوظف استوعب ذلك كله (1)

ب -اصطلاحا :

1- عرفه البستاني (استوظف) الشيء:استوعبه (2)
2- عرفه الرازي (الافادة بالإعداد أو الاقتباس أو الاستلهام أو الاستحياء أو الإلهام يعني في الروع (3)

ج- التعريف الإجرائي

هو الأعداد التقني الأدائي وأسلوب الاشتغال عليه في تحقيق غرض محدد .

2- **القيم التربوية Educational Values**

أ- هي مجموعة القيم التي يعبر عنها اهتمام الفرد بالعلم والمعرفة ونقل الخبرات التعليمية واستثمار الجهود التربوية من اجل مواكبة التطور الحاصل في ميادين التربية والتعليم والثقافة .(4).

ب- هي مجموعة القيم التي تميز الجانب الخلقي والتعليمي لدى الطالب من ما يخص أخلاقيات مهنة التعليم وترجمة الأهداف والسياسات التربوية المبنية على المناهج الدراسية وتنظيم الخبرات التربوية (5) .
ج- هي تهذيب الأخلاق في مجال السلوكيات التربوية التي تخص الطالب والمعلم في نظام التعليم حتى تؤدي الي الكمال والفضيلة التعليمية وفقا لمعاير الفلسفة التربوية العليا للدولة (6)
التعريف الإجرائي : مجموعة قيم إنسانية تشكل الحصيلة التاريخية لتجربة الإنسان وهي ابنة الماضي والحاضر و نتاج لجهد الإنسان في ميادين التربية و التعليم والثقافة تمتد عميقا في الماضي وعنصرا أساسيا من عناصر وجوده الحالي الذي يعيشه .

3- مسرح الطفل Children Theatre

هناك جملة من التعريفات لمسرح الطفل تتجاور بالمعنى وتختلف ببعض التصورات فقد عرفته وينفريد وارد " وسيلة لإيصال التجارب السارة إلى الأولاد والبنات ــ تجارب توسع مداركهم ،وتجعلهم أكثر قدرة على فهم الناس" (7) أما مصطفى تركي السالم فيعرفه "بأنه العمل المسرحي الموجه للأطفال ،والذي يلاءم متطلبات خصائصهم العمرية ، مضمونا وتعبيرا ودلالة ،ويهدف إلى غايات جمالية ، وتربوية وتثقيفية " (8) أما في دليل اوكسفورد فيعرف "مصطلح يطلق على مسرحيات التي يقدمها ممثلون هواة أو محترفون وكذلك من قبل محركي الدمى للصغار سواء في المسارح أو القاعات الدراسية ، ولا يشمل المسرحيات المقدمة من قبل طلبة المدارس أو المستخدمة كجزء من المناهج التعليمية " (9) أما قاسم محمد فقد عرف مسرح الطفل كما يلي " انه مسرحا من اجل الطفل يقدم فيه راشدون محترفون أعمالا مسرحية ينفعل بها الأطفال المتفرجون . وهذا المسرح يكتبه متخصص ويخرجه كذلك ويمثله راشدون متخصصون " (10) كما جاء تعريفا لمسرح الطفل في معجم المصطلحات الدرامية بأنه "المكان المهيأ مسرحيا لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصا ل مشاهدين من الأطفال ــ وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال " . (11) .
التعريف الإجرائي : يعرف الباحث مسرح الطفل بأنه مسرحا يتوجه بالتحديد لفئة عمرية تتحدد بأعمار الأطفال وبالتالي لابد أن يتوافق فنيا ومعرفيا وتربويا مع تجربتهم العمرية ليؤدي هدفه العام كمسرح والخاص كمسرح للأطفال .

الفصل الثاني

الإطار النظري Background Theoretical :

المبحث الأول : مفهوم القيم التربوية ، ومعطياتها الفكرية والجمالية في مسرح الطفل .

تشكل القيم التربوية على سعة مكوناتها(القيم السلوكية والاجتماعية والأخلاقية والتعليمية والدينية) في أي مجتمع حصيلة تاريخية حضارية كبيرة وهي ليست بنت الحاضر وإنما نتاج جماعي تاريخي للإنسان في ميادين التربية والتعليم والثقافة والنشاط الجمعي الاجتماعي تمتد جذوره بعيدا في أعماق الماضي ،وتشكل عنصرا أساسيا من عناصر وجود الإنسان و تطوره ومفهوما جوهريا من مقومات كيانه وشخصيته الوطنية فلا مجتمع مستقر ومتماسك وموحد من دون ان تحكمه منظومة قيم تربوية يرضاها الناس ويطبقونها بقناعة. وتستمد القيم التربوية وجودها بالأساس من مجموع تراكمي لقيم منوعة سادت في المجتمع بمجمل تجربته الحضارية وهي معبرة بهذا الشكل أو ذاك عن اختيارات المجتمع كمنجز منظور لفترة زمنية معلومة تحدد توجهاته المستقبلية وحجم تطوره ونموه مما يهيئ للمهتمين بالشأن التربوي أسس قيادة المجتمع بعمومه وأجياله الناشئة ، وبالخصوص الطلبة و الشباب وقيادتهم من الاختصاصين ، وتبرز أهمية القيم السلوكية التربوية التي تؤشر إلى ضرورة التغيير ومقتضياته مما يحتم إعادة النظر في فلسفة حياتها وإصلاح نظمها التربوية المتنوعة (الدولة) المشار أليها سلفا وبالخصوص وقت الكوارث والأزمات والأوقات الصعبة التي تمر بها الشعوب وفق خطط وبرامج منصهرة فيها جملة من البنأت الحضارية والتاريخية التراثية (قيم مجتمعية متنوعة تمس بناء الإنسان في المجتمع) بما تختزنه من قيم ومثل وبشكل متوازن ومتزامن مع الثورة العلمية التكنولوجية السائدة في الوقت الحاضر ومجمل الانجاز المعرفي العالمي كما إن لخصوصية المجتمع وانعكاساتها المطبقة على ارض الواقع اثر فعال في تحقيق النتائج المقنعة " ولذلك فالاهتمام بإزاحة العقبات والإشكالات عن طريق المنهاج التربوي السليم يعد من أولويات الباحثين المعاصرين ، ولاسيما في العراق الذي يعاني من مشكلات تربوية كثيرة وكبيرة نتيجة المتغيرات والتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وانفتاح أفاق الثقافة وبروز تقنيات الاتصالات الحديثة ، الأمر الذي يدعونا أن نعمل بموضوعية لأ لتماس الحلول العملية للتربوية الشاملة بأسلوب علمي وتربوي . هذا النهج بمثابة المحك الذي يبين مدى اقتراب سلوك الأفراد من قيم المجتمع الذين يعيشون فيه وتقويمها ،ويظل السلوك الاجتماعي يمثل الهدف الأساس لإكساب الناشئة قيم المجتمع "(12) . أن التطورات الكبيرة التي تتعرض لها المجتمعات الإنسانية ترافقها بالضرورة

متغيرات حتمية تقع في سلم أولوياتها القيمية الاجتماعية سواء على الفرد أو المجتمع فتظهر قيم جديدة وتختفي أخرى وهي تتنوع بتأثيراتها سلبا أو إيجابا وقد يتلاشى بعضها أو يقل بريقه في المجتمع لينتهي تدريجيا وهذا يتوقف على طبيعة المجتمع وقوة نسيجه الاجتماعي فقد تتوالد قيم سلبية وممارسات تصطدم مع الواقع المجتمعي وقيمه السائدة المنتجة تاريخيا وهذا مرتبط حتما مع طبيعة المجتمع وتقاليده وقوانينه ودياناته ومعايره إن الأزمات والكوارث الخطيرات تأثر بشكل مباشر على القيم التربوية المتنوعة للمجتمع فيتحرر من أية التزامات أخلاقية وسلوكية " فهذه الأزمات تحرر السلوك من ضغط القيم ،والمعايير وتسبب انعكاسات خطرة على أخلاق الإفراد وبروز بيئة لممارسة الظواهر السلوكية الشاذة وانتشارها تمثلت بالتفكك القيمي والأخلاقي لأفراد المجتمع"(13) ، إن الغاية الأسمى للقيم التربوية ترتبط بالإنسان وتصرفاته وأفعاله وردودها السلبية والايجابية فالفرد هو العامل الفاعل والمكون الأساسي للمجتمع فما يصيب الفرد ينعكس على المجتمع والعكس صحيح وهو هدف التربية وهذا يعني عمليا وضع الخطط والبرامج والمقترحات التي نرمي إليها باتجاه جهة ما من المتعلمين فالقيم التعليمية مثلا وبمفهومها الميداني هي تأثر وتأثير ، فمن شأن القيم التربوية- التعليمية إن ترتقي بالإنسان الي درجات عالية من الرقي والكمال وخلق إفراد ايجابيين مهمومين بما حولهم لتصح عليهم صفة متعلمين مبدعين وواعين مما يجعلهم مندفعين إلى خدمة الوطن(قيم وطنية) والإنسانية عموما ، فخلق فرد أو جماعة لديهم القوة الدافعة ويعملون بها كخلق (القيم الأخلاقية) وفضيلة (دينية) كما قال سقراط الذي يجد ان من يقتنع بشي يتحمس لفعله ويدفع الآخرين إلى فعله بنفس الحماسة وهذه غاية تحتاج الكثير من الوقت والجهد ، " ان قيمة المجتمع لاتتمثل في معادنه وثرواته التي فوق الأرض وتحتها ، وإنما قيمته مرهونة بالعقول المربية الناضجة والإفراد المهذبين الذين يعيشون فيه ويعملون ويجتهدون " (14)فالفرد الإنسان كما يقال هو أثمن رأسمال وخلق هكذا عينات بشرية تستجيب للقيم المتنوعة التي مر ذكرها والتي تشكل بعمومها مفردات القيم التربوية بمفهومها الأوسع والأعم من شأنه خلق بيئة صالحة تتعايش بطمأنينة وسلام ملتزمة بالقوانين والنظم فكل تقدم وراءه عقول ناضجة ومجتهدة

إن إجماعا عالميا للمفكرين المعروفين منذ جون دوي (1859-1952)إلى ألآن مرورا بكل النظريات التربوية التي تتخذ من العملية التعليمة أساسا لقيم الفكر التربوي وخلق مفهوم حديث ينطلق من المدرسة كبيئة اجتماعية فعالة وخاصة التي تشرف عليه الدولة ويراقبها المجتمع للتأكيد على قيمة الفرد ، وتزامنيا مع التطور الحضاري شكلت الديمقراطية **(قيم ديمقراطية**) آلية جديدة للتربية حيث تعتبر إن التعلم حق لكل مواطن . إن ما ميز جون دوي كون اسمه ارتبط بالكثير من النظريات والمذاهب ومفهوم القيم التربوية منذ القرن الماضي وبخاصة بحوثه التي تتعلق بموقع الطفل في التربية والتي اعتبرها التربويون نقطة تحول بالفكر التربوي حيث أسس ما يطلق عليه المدرسة المتمركزة حول الطفل في التربية Child-Centered Education" لأنه يرى أن هذه الأهداف تبنى على متغيرات تختلف باختلاف الزمان والمكان . إما بالنسبة للغايات المحددة بموقف معين واجل غير بعيد فيمكن أن تبنى داخل الإطار الذي رسمت من اجله،وان كان المعيار الحقيقي عنده هو إخضاع الغايات والوسائل للتجربة حتى يمكن الحكم عليها " (15) .

أننا وضمن برامجنا التعليمية التربوية بحاجة ماسة لخلق قيم تربوية تعتمد على البحث عن الاستعدادات المبدعة" إن التربية الحقة هي التي تقود الي الإبداع ،متخذة بعين الاعتبار تربية التلاميذ والطلاب كلهم انطلاقا من الإمكانية التي تقول : ان تربية الإبداع ممكنة لأي شخص طبيعي عادي من وجهة نظر عقلية .وتوجد اليوم براهين كثيرة على إن أي شخص عادي يمكن تطوير الإبداع لديه بقليل أو كثير،بهذا الاتجاه أو ذاك "(16) وتكوينها وتطويرها ضمن دائرة النشاط المؤسسي من خلال خلق جو روحي فني جمالي تبث من خلاله القيم التربوية التي نعتقد بتشكلها عبر طبيعة وشكل العلاقة التي تندمج مع تربية المجتمع لرسم معالم الإنسان وهذا مرهون أيضا بنمط الحياة المعاشة وأسلوب عيش الناس فيما إذا كان أسلوبا تطوريا ميالا للتغيير وتواق إليه ومتواصل معه " فان الإنسان المراد والمقصود بالتطوير سيتوافق مع صيرورة التطور لنمو الحياة وهذا هو النموذج الذي نبحث عنه عبر تأكيد قيمنا التربوية متعاكسين مع الطبيعة السكونية التي ترفض التطور والتغيير وتحقيق هدف المجتمع في الإنسان الذي نريده وبناء هذا الكائن في نهاية المطاف هدف التربية وغاياتها " (17) هذا منسجم تماما مع الأدوات التي تستعمل في تطبيقات القيم التكتيكية أو الإستراتيجية وهذا موضوع بحثنا هو القيم التربوية المتعددة في المسرح لتوظف تلك القيم من خلال جملة مواضيع ثقافية متنوعة وعلى تماس بالتراث العربي أو العراقي كالحكاية الشعبية والأمثال والنوادر والقصص والسير الذاتية والشخصيات العجائبية كالجن والعفاريت إضافة الي ترسيخ قيم تربوية لدى الأطفال تتسم بصيغة العموم والثوابت المستقرة والبديهية كحقائق في التوجه العام للناس الخيرين في مساعدة الضعيف والفقير والانتصار للخير والدفاع عن الوطن والصدق والأمانة والعفة والبطولة وما شابه "إذا كان المسرح بالعموم من الفنون الهامة فان مسرح الطفل منه على درجة أهم من عدة جوانب لان تنشئة الطفل على التعامل مع هذه التقنية كفيل بتدريبه على كيفية

التعامل مع الآخرين ،وترسيخ لدى الطفل حب هذا الفن الراقي وتحويل المقررات الدراسية الى العاب معرفية يتداولها الأطفال فيما بينهم بطريقة حيوية ولا تعتمد على الحفظ والتذكر ، كما إن ترسيخ القيم الأصيلة في المجتمع يتم طرحها بلا تلقين "(18)إن أهمية استثنائية يجب ان تعطى لمعاهد المعلمين بمختلف طبيعة دراستها لتشمل معاهد وكليات الفنون الجميلة(كونهم قادة المستقبل تربويا وفنيا) وذلك تنشيطا وتطويرا للحس الفني والذائقة الفنية الجمالية لدى الطلبة وخلق حالة تألف وتعاون بين الإمكانات الموجودة في لمدرسة كي تستثمر لخدمة العملية التعليمة وتعميم مسرح الأطفال داخلها ليس بطريقة موسمية مقطوعة بل عبر اقتناع تربوي تكفله برامج تطبيقيه معده لهذا الغرض ، لقد انتشرت مسارح الأطفال كحركة فنية تربوية متقدمة الوعي مرتبطة بالتعليم تفهم جيدا احتياجات الطفل الروحية " ...ولشدة إيمان الروس بان المسرح قوة فعالة في التعلم ،فأنهم يتبعون نظاما دقيقا في دراسة جمهور المتفرجين الأطفال، دراسة منظمة ليعرفوا ميولهم ويجعلوا من المسرحيات وسيلة الإمتاع و" التوجيه " في نفس الوقت " (19)إن تجارب عده غطت اغلب دول العالم وانتشرت فيها مسارح الأطفال وكان دافعها تثبيت القيم التربوية وأسس العملية التعليمية وخلق جيل محب للفن كقيمة جمالية بالإضافة إلى تطوير الروح الاجتماعية لديه كونه عنصرا فعالا و أساسيا فقد وضعت السياسات التعليمية المحددة التي تسير بهذا المسرح وفق معايير تربوية مراقبة تتطور مع الزمن .وفي ضوء ما تقدم لا يكتب النجاح للمعايير و القيم التربوية ما لم تتوافر عناصر محددة في المجتمع المراد تطبيق تلك القيم فيه أو عليه وفي مقدمتها الإنسان (وهنا الطالب داخل المدرسة أو خارجها) ، والية التطبيق والاختصاصيون الذين سينفذون تلك الإلية وما إذا كانوا ملمين بأمور كثيرة منها أن يكون هذا المختص متمتعا بروح تعاونية عالية (قيم التعاون) ومطلع تماما على مبادئ العلوم التربوية وتقنياتها ،فالمجتمعات المتطورة تبحث دائما عن ما هو جديد ونافع ويمتلك أفضل الخبرات الميدانية المجربة لتختصر الزمن وتوجيه كامل طاقتها نحو ضبط سلوك أفرادها بشكل عام وزيادة تماسكهم الاجتماعي الأخلاقي ،فالقيم التربوية بتفرعاتها التي اشرنا إليها التي يمتلكها الفرد هي التي تدفع الأفراد للعمل والتفاني حيث تصبح تلك القيم كما الضمير الحي المتوقد والمرشد وكما اشرنا أن روح القيم التربوية مأخوذة من مصادر تشكل بمجملها قدسية ما تمزج بين الدين وتقاليده والعقائد والعادات المتراكمة التي يعتز بها الناس . إن علاقة القيم التربوية وما يقترب منها بالمفهوم الجديد ترتبط بقوةً بتنمية التغيير الروحي لتحسين حياة المجتمع " فالتنمية مثلها مثل التربية ، يجب أن تتشكل في ضوء معرفتها ببنية نمط التخلف السائد ، وبالتالي لتكون نمطا انتقاليا بديلا ، يجب إن تكون لها بنيتها الداخلية ،بتحيزاتها الفكرية والثقافية ، وعلاقاتها الاجتماعية .فهي عملية تغيير حضاري ،بديل اجتماعي واقتصادي ، بالمعنى الواسع لهاتين الكلمتين – للواقع التاريخي ... الذي عاش ويعيش فيه المجتمع ،فهي تغيير لنمط الحياة ،ولطريقة ممارستها ،ولأسلوب تصورها ...تغيير في علاقات الإنسان بالبيئة الطبيعة والبيئة الاجتماعية معا ،تغيير يتناول أساليب الإنتاج الاقتصادي ،وأنماط السلوك الاجتماعي ،ويتناول المهارات المادية والقيم الخلقية .(20) شكل التعليم واحده من القيم التربوية بتنوعاتها الدينية و الأخلاقية والاجتماعية والسلوكية وغيرها لمادة وأهداف مسرح الطفل منذ بداياته التكوينية التي ترجع إلى نهاية القرن السابع عشر والتعليم هنا لا يخص المناهج الدراسية فقط بل التعليم في أوسع أبوابه وغاياته المساهمة في خلق جيل جديد لطفولة تنمو وهي محاطة برعاية المنظمات الأهلية والرسمية وعموم المجتمع المتطور لتعميق الوعي العام لشخصية الطفل وبناء تجربته الحياتية من باب الحرص المطلوب لجيل ناشئ سيتحمل المسؤولية المستقبلية لبناء المجتمع والدولة لاحقا ويمكن ملاحظة ذلك من عناوين المسرحيات المقدمة " نشرت هذه المسرحيات وغيرها خلال عامي 1779-1780 في أربعة مجلدات بعنوان (مسرح التعليم)وكان بعضها مقتبسا من قصص الإنجيل ،ومن أهمها "هاجر من الصحراء "إما المواعظ الأخلاقية والسلوكية التي تتميز بها المسرحيات فتتضح من بعض العناوين مثل "الطفل المدلل "،و"أخطار العالم "و "الأعداء الكرام " و"الأصدقاء المزيفون "و "الرجل العاقل " (21) لقد ارتبط الاهتمام بمسرح الطفل مع ما وصل إليه الغرب من استقرار حضاري اجتماعي واقتصادي شمل الحياة وساهم في وضوح الهدف العام للتربية والتنمية النهضوية وبالتالي كان التحرك لولادة مسرح الطفل يدخل ضمن هذه السياقات الحضارية التربوية العامة ومن علية القوم ونخبه ، وهنا لابد من الإشارة بخصوص المواضيع والمعلومات المقدمة مسرحيا لمجتمع الأطفال كونها محددة ومقصودة الهدف ، ومدروسة النتائج فالعبرة بالاستيعاب والنفع ضمن حركة اجتماعية علمية مجربة وليس إن تحشوا عقول الأطفال بآلاف المعلومات دون أن نشخص عبر برمجة وتخطيط دقيقين تجمعان التربية وزيادة الإدراك وتطويره في شخصية الطفل من خلال ما هو الأقرب لاهتماماته لردم الهوة بين ما يرده من معلومات مطلوبة لمرحلة عمرية محددة يعيشها الطفل على ارض الواقع وما يضخ له من معلومات "وقد أثبتت بحوث عديدة إن حشر المعلومات في ذهن الطفل لا يشكل في الغالب صدى في نفسه ،كما إن الطفل ينسى الكثير منها ،ويمكنه أن يفهمها كمعلومات دون فهم ما تنطوي عليه من أفكار.. وليس صحيحا ما كان شائعا أن مرحلتي الطفولة

المبكرة والمتوسطة هما فترة تخزين للمعلومات والأفكار الجاهزة بسبب ما للطفل فيهما من قدرة كبيرة على التذكر،إذ ثبت أن الطفل قادر خلالهما على التفكير في حدود نموه "(22) .

إن العلاقة بين التعليم كقيمة تربوية يشكل الحلقة الرئيسية في توظيف قيم مسرح الأطفال الأخرى منطلقين من القاعدة الرصينة للحركة وهي المدرسة كمؤسسة واضحة معترف بوجودها اجتماعيا ولها شخصيتها المعنوية والحضارية فالعلاقة بين القيم التعليمية وهي من مكونات القيم التربوية المهمة والرئيسية سهلت لنا عمليا التعامل مع مجتمع له إبعاده وبرامجه وخططه مما يمكننا من توظيف ليس فقط أهداف مسرح الطفل التربوية بل يتعدى ذلك لخطط وعمليات إحصائية أو تخططيه أو منهجية أكثر تعقيدا على مستوى المشاريع التربوية الكبيرة وعلى مستوى عالي أي إننا أصبحنا نوظف القيم التربوية الجديدة في افقها الحضاري الواسع وفي المكان الصحيح الذي تحول من التركيز على التعليم كقيمة أساسية في البرامج التنموية إلى التركيز على قيم يكون التعليم أحداها وأساسها منهجيا أن السؤال الكبير الذي نجده ملحا هنا هو كيفية نقل المعلومات المتاحة لعالم الطفل ، إن الحلقة الرئيسية في خلق وتطوير مساحة القيم والانتقال بها إلى ممارسة منهجية يومية توظف عمليا تكمن في تلك الكيفية التي تتبلور لنا لإتمام المنجز الإنساني لنثقف ونعلم أطفالنا وكما أسلفنا هذا متوقف على ثقافة المجتمع وتطوره واستقراره فلابد من وسائل محددة وسيطة تترجم محاولات المجتمع المنجزة التي تسعى إليه المؤسسات الأهلية الخاصة وبرامج الدولة ضمن ستراتيجيتها العامة وفلسفتها بما يتعلق بشريحة الأطفال ضمن برامج التربية والتعليم تحديدا وتوظيفها معرفيا عن طريق مسرح الطفل كأداة تربوية وتعليمية، كون الأطفال لازالوا عجينة لم تتيبس و إمكانيات الاستقبال فيها اكبر ،أي أن الوسيط بين الملقي والملتقي هو ما أطلق إليه بالاتصال وهو نقل المنجزات الحضارية الناجزة من طرف إلى طرف (وهنا هو المسرح) وهذا النقل ليس أمرا سهلا كما يتصور البعض . أن مجمل الخطط والبرامج المعدة لتطور الطفل تبقى على الرفوف إذا لم يتم تحويلها بطرق متعددة دائمة التطور والاكتشاف المفاهيمية والبنائية تلخص التجربة على صعيد النص المسرحي وكيفية توظيف القيم التربوية وطرحها لتساهم في رقي الجانب التربوي كون النشأ رصيد حي في بناء المجتمع وبشكل فكري وفني وجمالي وبلغة مختلفة كليا عن لغة الكبار وموظفه بعناية تربويا " ولابد من أن تحوي اللغة على عنصر الإيحاء والرمز والصورة والإثارة والتلوين ... ولابد من أن تتلاءم مواصفات لغة نصوص مسرح الطفل مع معاير الطفولة وان تحقق الانتماء لذهنية الأطفال ومكوناتها الرئيسية فالتفسير البطولي مثقل برموز خاصة تفرضها طبيعتهم العقلية والنفسية . (23) . إن توظيف الطرق التربوية الأخرى (غير القيم التعليمية) يعتبر تحولا واعيا جوهريا والتي يراد إيصالها للطفل تشكل جزء مهما من مشروع توظيف تلك القيم التربوية وهذا مشروط بموصفات فنية محددة تأخذ بالحسبان البيئة التي يعيش فيها الطفل وعمره وتاريخ نموه وما مر عليه من تجارب مماثلة وسلوكيه " يعد النص المسرحي وسيلة من وسائل البناء النفسي للطفل يساعده في التغلب على بعض الظواهر النفسية التي قد تعرقل حياته كالعبث واللامبالاة والشعور بالنقص والتهرب وغريزة الهدم "(24) . إن المتصدين لتربية وتعليم الطفل لابد أنهم مدركون لرغبة الطفل في اللعب وحجم الوقت الذي يستغرقه فيه للاسترخاء والمتعة والنشوة التي يحس بها ومن هنا تم الربط الضمني قصديا كما نعتقد بين المسرح وهو زاخر بالحركة الجميلة الملونة المدعومة بالأغنية والموسيقية المحفزة واللعب لتمرير ما نريده من تثقيف اجتماعي يزيد من اندفاع الطالب بالمساهمة الاجتماعية ويبعد عنه تصورات ورؤى كالتمايز الطبقي أو العرقي والديني ...الخ كون اللعب هو ضرب من النشاط الجسدي العقلي ليس فيه غرض موجه غير اللعب نفسه وهو خالي عن توجيه والإرشاد ويكون الطفل فيه خالي من أي الالتزام وبالتالي يصبح اللعب هو الأقرب للمسرح فالطفل هنا يلعب بأدوات متنوعة موسيقية والعاب تسلية وتمثيله دور وتقليد أخر سيكون ذلك متعة له يجد نفسه مغمورا فيها بعفوية"ومن هنا يمكن استثمار اللعب كمتعة ..واستخدام العب كمتعة بهدف معرفي – يعني إننا نحول اللذة المجردة إلى لذة تنطوي على فائدة ..وسبب اللجوء إلى استخدام اللعب كوسيلة تربوية وتعليمية .. يعود إلى أن الأطفال لاتنجح معهم الوسائل المعروفة في التوجه المباشر والأحاديث أو قراءة الكتب ".(25) .ويؤكد بيتر سيلد في كتابه (دراما الطفل) على أن أساس دراما الطفل هو اللعب ويضيف قائلا :اللعب جزء حيوي للحياة ، وهو بالنسبة للطفل يعتبر طريقته بالتفكير والاسترخاء ، والعمل والتذكر والتجربة والإبداع والتلقي .اللعب هو الحياة نفسها .. ومن شأن الإرشاد والتوجيه إظهار لحظات تشخيص ينتج عنها "اللعب الدرامي " (26) .

إن التعليم الذي مورس في بديات مسرح الطفل لازال قائم ولكن ضمن قيم اشمل وأوسع فهو ألان جزء من القيم التربوية الأوسع بعد أن تغيرت أولويات فلسفة الدول التربوية التي ريكن لها كتاب المسرح أي إننا لسنا مقاطعين للتعليمية في المسرح ولكننا نقلناها ضمن قيم وممارسات أوسع من التعليم والتي سميناها القيم التربوية المتنوعة الجديدة . إن أهمية القيم التربوية التي أصبحت في حيتنا المعاصرة ضرورة كبيرة الأهمية للإنسان الفرد والمجتمع ،فلا نجد فرد يستغني عنها اوالمجتمع ، وكلما تحسن وضع الإنسان وتطور زادت الحاجة الي

تأكيد القيم التربوية التي أصبحت حقا من حقوق الإنسان لأنها عملية أساسية في تقدم الشعوب مما دفع الكثير من الدول المتقدمة والنامية تتجه لها وتنعكس في سياستها التربوية وفي برامجها التعليمية الستراتيجية في المدرسة والجامعات وفي كل ميادين الثقافة والتي يكون المسرح مكونا مهم في ثناياها يتعامل بمنطق جديد تربوي يوظف القيم التربوية ويضعها في سلم أولياته مما يؤكد التحول الفكري والثقافي الجديد في التعامل مع قضايا مسرح الأطفال وسعة مفهومه والذي صاغ الباحث بحثه على غرار فهمه للقيم التربوية المعول عليها في م

ما أسفر عنه الإطار النظري

1- تستمد القيم التربوية وجودها بالأساس من مجموع تراكمي لقيم متنوعة سادت في المجتمع بمجمل تجربته الحضارية لمنجز منظور زمنيا يكون قاعدة للتربويين واضعي أسس قيادة المجتمع .
2- القيم التربوية مجموعة من القيم المنضوية تحت هذا المفهوم كالقيم الأخلاقية والاجتماعية والتعليمية والسلوكية والدينية .
3- القيم الأخلاقية كجزء من القيم التربوية الواسعة تمتلك قوى دافعة مؤثرة باتجاه خدمة الوطن فمن يقتنع بشي ما يندفع لتحقيقه والتعامل معه بكل جدية
4- القيم الاجتماعية تمثل هدفا أساسيا لاكتساب الأطفال قيم مجتمعهم حيث يتغير سلوك الأفراد عندما يتحررون من التزاماتهم الأخلاقية والسلوكية ويخف ضغط تلك القيم عليهم مما يسبب انتكاسات خطره عبر تبلور بيئة سلوكية وأخلاقية غير سليمة .
5- القيم التعليمية من شأنها أن ترتقي بالإنسان إلى درجات عالية من الرقي والكمال وخلق أفراد ايجابيون مهمومين بما حولهم فالقيم التربوية – التعليمية تمتلك معاني مؤثرة في المتعلم تحل مشاكله وتشبع رغباته المعرفية والإنسانية مما يوفر منفعة متبادلة بين الفرد والمجتمع .
6- القيم السلوكية تؤشر سلوك الإفراد وأنشطتهم كونها المعيار الذي يحدد لنا نمط سلوك الإفراد وتبلور سمات شخصياتهم وهذا يتأثر بمستويات الفرد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .
7- القيم الدينية في النص المسرحي كثيرا ما تهدي الفرد إلى الاستقامة والفضيلة والسلوك السوي ،ويبقى سلوك الإنسان مرتبطا بمكارم أخلاقه فالأخلاق المستمدة من الدين تنظم سلوك الإنسان .
8- أن خلق قيم تربوية جديدة وبتفرعات تتصل بالسلوك الاجتماعي والأخلاقي والتعليمي سيفرز قيم دائمة ترتبط بالقيم الوطنية والثقافية التي تتحول إلى وعي وتصبح مصدر لحماية الأجيال الناشئة فالعلاقة طردية بين انعكاسات القيم التربوية – التعليمية والبيئة كالمدرسة والمسارح والمؤسسات المدنية الأخرى .
9- أن دور المدرسة كوسط تعليمي اجتماعي لم يألفه الطفل سابقا قبل دخوله لها خلقت لديه قيم جديدة تترسخ مع تجذر تجربته بطرق مبتكرة كان المسرح أهمها كنوع من اللعب التربوي كوسيلة للتفكير والاسترخاء وخاصة ممن لم تنجح معهم الوسائل المعروفة والتقليدية في التربية كالأحاديث المباشر وقراءة الكتب .
10- القيم التربوية في مسرح الطفل تكون اعم واشمل من التعليم الذي يكون جزء منها رغم أن التعليم هو الوسيلة والغاية لمادة وأهداف مسرح الطفل منذ بداياته الأولى .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

*** مجتمع البحث**

يتكون مجتمع البحث من نصوص مسرحيات جبار صبري العطية المكتوبة للطفل وللفترة الزمنية (1985-2000) والتي تمثلت ب (19) نصا مسرحيا .

*** عينة البحث**

لغرض تحقيق هدف البحث قام الباحث بعرض النصوص المسرحية التي شكلت مجتمع بحثه على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال المسرح إخراجا وتمثيلا وفي مسرح الطفل ومتخصصين في التربية وعلم النفس وقد اختيرت العينة قصديا لأتساقها مع مؤشرات البحث للأسباب الآتية :

1- كون النص يركز على القيم التربوية بتنوعاتها المختلفة من الناحية الأخلاقية والاجتماعية والسلوكية والتعليمية
2- اعتمدت النص طريقة فنية جمالية تعامل بها مع مستويات العمرية للأطفال وركزت على الجانب التربوي في مناقشة مواضيعه.

3- النص المسرحي المختار تمثل مرحلة زمنية من تطور رؤيا جبار صبري العطية .

جدول يمثل عينة البحث

	النص المسرحي	سنة الكتابة	المؤلف
	ذئبوب في المرأة	1999	جبار صبري العطية

* طريقة البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الذي يركز على تحليل وتفسير مقاصد النص من الناحية التربوية فهو منهج يساعد على بلورة أداة بحث تعتمد على قراءة نتائج موضوعية تؤكد الترابط بين معنى النص الكلي ومعناه الجزئي بهدف تحقيق ترابط ايجابي بين المبنى والمعنى عبر تشخيص واعي للقيم التربوية المطروحة ، وانطلاقا من هذا فقد اقترح الباحث أداة للتحليل تكشف عن طبيعة توظيف القيم التربوية في مسرح الطفل عن المؤلف جبار صبري العطية .

***أداة البحث**

قام الباحث بإعداد أداة للتحليل والتفسير تتألف من أربعة مجالات تربوية الأول يهتم بالجانب ألقيمي الأخلاقي والثاني يختص بالقيم الاجتماعية أما الثالث فهو يعني بالقيم التعليمية موقعا مهما ضمن المجالات ، إذ يحوي كل مجال من هذه المجالات الأربعة مجموعة من الفقرات تم وضعها استنادا على مجريات البحث في الإطار النظري في الدراسة وقد تم بناء الأداة بالصيغة الأولية والنهائية على وفق الأتي :

1- الاعتماد على الأدبيات التي تناولت موضوع القيم التربوية في مسرح الطفل من خلال المصادر والمراجع المستخدمة في الإطار النظري .
2- اعتماد مؤشرات الإطار النظري ومحاولة تطويرها بما يتلاءم والتوثيق المصدري واستخدامها كحقائق موضوعية في تحليل العينة .

* صدق الأداة

بعد محاولات الباحث في بناء أداة التحليل للمحتوى تم عرضها على مجموعة من المحكمين والخبراء في مجال المسرح والتربية وعلم النفس وهم ذو خبرة في هذا المجال ومنهم * ينظر ملحق رقم (2)

ومن ثم حاول الباحث حساب نسبة اتفاق أراء المحكمين الخبراء في مجالات الأداة الرئيسية وعناوينها الفرعية فكانت النسبة تمثل(88,08%) ** (حساب نسبة الاتفاق)ينظر الملحق رقم (3)

ليصل الباحث في صياغة الأداة في صورتها النهائية *** (استمارة تحليل المحتوى بالشكل النهائي)ينظر الملحق رقم (4)

1- أ . د .عبود حسن المهنا أستاذ تمثيل وإخراج جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة
2- أ . د .عبد الكريم عبود عودة أستاذ تمثيل وإخراج جامعة البصرة/كلية الفنون الجميلة
3- أ . د .سعيد الاسدي أستاذ تربية وعلم النفس جامعة البصرة/ كلية التربية
4- أ.م.د.طارق العذارى أستاذ مساعد إخراج جامعة البصرة/كلية الفنون الجميلة
5- أ.م.د. حسن عبدا لمنعم أدب مسرح جامعة البصرة/كلية الفنون الجميلة
6- أ. د.هدى محمد هاشم أستاذ مساعد تربية وعلم نفس جامعة بابل /كلية الفنون الجميلة
7- أ.م.د. مجيد حميد الجبوري أستاذ مساعد أدب مسرح جامعة البصرة/كلية الفنون الجميلة
8 - أ.م.د.علي محمد هادي الربيعي أستاذ مساعد إخراج جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة
9- م.د.أمل مهدي مدرس تربية وعلم نفس جامعة البصرة/ كلية الفنون الجميلة

*** الوسائل الرياضية والإحصائية المستخدمة**

بعد أن فرغ الباحث من بناء الأداة بشكلها النهائي اختار عينة قصدية من نصوص مجتمع البحث حاول أن يوجد لها تحليلا استطلاعيا للتأكد من أداة البحث صادقة في التطبيق واظهر هذا التطبيق الاستطلاعي أن المحتوى يشكل عنصرا أساسيا واضحا وملائما من أداة البحث .

إن التجارب الاستطلاعية تشكل عنصرا فعالا في إسناد الباحث وتطوير معلوماته إذ تفتح له مجالا كبير للتعامل مع العينة الأصلية .

***خطوات التحليل**

تتضمن خطوات التحليل مستويين وهما :-

المستوى الأول : النص والبناء الدرامي والمفاهيمي .

المستوى الثاني : اكتشاف القيم التربوية في النص .

*** تحليل العينة** :

ذئبوب في المرآة

المستوى الأول : النص والبناء الدرامي والمفاهيمي

مسرحية للأطفال في ثلاثة مشاهد تقدم وفق طريقة المسرح داخل المسرح حيث يقسم المسرح إلى مستويين أعلى وأسفل الأعلى يمثل أطراف الغابة أو طريقا خارجيا والأسفل كأنه خارج المسرح الكواليس وهذا التقسيم صممه المؤلف لأن حكاية المسرحية ترتكز عليه بوصفها تعالج شخصية مفترضه كونها تمثل ضمن مجريات (المسرح داخل المسرح) ، وهذه لعبة أرادها المؤلف لغرض بنائي وموضوعي ، بنائي لكسر الإيهام من خلال تقنية مسرحية تدخل في صنعة المسرح وإسراره ، أما الموضوعي فهو يشير إلى معالجة حالة مهمة أراد المؤلف تقديمها للأطفال بطريقة مبسطة جدا عبر شخصية مقنعة مثلت شخصية ذئبوب وهي هنا اقصد ذئبوب تشير إلى موضوعة مهمة وهي العنف علاجا لتعليم الأعنف ، فذئبوب المتقمص لدوره السلبي (الشر) وهي ثيمة العمل . يجد لها المؤلف حلا بطريقة كسر الإيهام فالممثل يرفض دوره الذي يرمز للشر بعد أن مثله فعلا وقام بدوره ورفض تكملته لأنه يحب رشا التي تمثل الغزالة الوديعة (الخير) فيحدث لدية تصادم روحي عاطفي يمنعه من تكملة دوره في العرض، المشهد الأول الذي سماه المؤلف التمرين الأخير قبل العرض والذي ما إن ينتهي حتى يرفض ذئبوب بطل العمل تقديم المشهد في العرض الحقيق للجمهور و الذي تمرن عليه وأجاده جدا باعتراف المخرج وباقي مجموعة العمل . لكي تقترب المسرحية من عالم الأطفال بعيدا عن تقنيتها المشار إليها سلفا تبدأ المسرحية بالرقص والغناء كعنصر محبب لنفوس الصغار مع شخصيتين مقنعتين وسط غابة جميلة هما رشا (ظبية وذئب) المؤلف صغر أسماء الشخصيات للتحبيب مثل ذئبوب وضبوع وكلبون ، منذ البداية نرى أن رشا الجميلة الوديعة وقد ابتعدت عن عائلتها في الغابة وضاعت والتقت بذئبوب الذي حاول إغرائها لأخذها إلى بيته ليأكلها بعد أن عرف نفسه لها بأنه صديق والديها ومع استمرار ابتعادهما عن منزل رشا تزداد محاولات ذئبوب للهجوم على رشا الوديعة ولكن محاولاته تفشل لأن رشا كانت اخف منه حركة وازداد شكها من خلال الحوارات التي زادت الريبة في نفس رشا :

رشا : من أنت ؟

ذئبوب : الم تعرفيني حقا تعالي يا صديقتي

رشا : صديقتك !

ذئبوب : ابنة صديقي ابنتي

رشا : اجبني بكلمة محددة من أنت ؟

ذئبوب : ما دام أبوك وعل فأنت مقام ابنتي (النص ص3)

رشا : تعرف أبي

ذئبوب : وأمك ريم (النص ص4)

ورغم محاولات ذئبوب التي يظهر فيها معرفته الأكيدة بأبويها إلا أن رشا يزداد قلقا . هنا جعل المؤلف وعلى لسان ذئبوب الذي يحاول إغراء رشا عبر كل الوسائل ، نراه يقدم النصائح وكأن المؤلف أراد أن يؤكد على طبيعة الأشرار رغم كلامهم الناعم مع الآخرين من اجل نيل مأربهم

رشا : يخيل لي إني رأيتك أين أين ....

اسمك اسمك .ذئب

ذئبوب : ذئبوب من فضلك

تعلمي كيف تخاطبين من هو اكبر منك سنا ذئبوب

اسم التحبب والد لع (النص ص4)

مع استمرار محاولات ذئبوب إغراء رشا بالذهاب معه لبيته على الجبل نشاهد في الطرف الأخر في الطرف الأخر ريم أم رشا ووالدها وعل وصديقهما كلبون حيث يتذكرونها ويواصلون البحث عنها بعد أن يحل الظلام .

لقد حدد المؤلف وجهات نظر مشاهديه فكريا ودراميا من خلال اختيار دلالات الأسماء المخزونة في ذاكرة مشاهديه الأطفال بل أزاد أن صغر أسماء شخصياته التي تمثل الخير والشر في ذاكرة والصغار وكأنه يمنح شخصياته نوع من المساعدة الدرامية أو الفنية لتقبل ويتواصل معها المشاهد الصغير.من مهمة الكاتب كما نعتقد إن يبتعد عن التجريد في النص وان يحاول أن يسهل الأمور لمشاهده وان لاتضل عامة بعيده عن قدرة الطفل وفي هذه المسرحية اختار أسماء لها حضورها في التراث والقصص التي اعتدنا أن نسمعها، كانت رشا الظبية الجميلة الوديعة تشكل نقيضا دراميا في الأسماء وطبيعتها الشخصية و في منطق التجربة المخزونة في ذاكرة المتلقي ومنذ بداية المسرحية أراد منها المؤلف وضع خارطة طريق لمشاهديه بان يحكم تصوراتهم و يوجهها مقدما كي لايبتعدوا عن موضوعة الخير والشر لربطهم بالأحداث وعمليا نجد ذئبوب كشخصية تمثل الشر وتحاول أن تظهر الخير حتى انه يسدي النصائح لرشا لكنه يبقى ذئب أو ذئبوب لكن للأسماء دلالاتها الموضوعية في حدث

و فكرة المسرحية فالأفعال ستكشف صدقها من عدمه للمشاهد من جانب وكشف رسالة المؤلف ثانيا المقصودة فترسخ في ذهن الطفل حقيقة الذئب ذئب والغزالة الوديعة تبقى غزالة

ذئبوب : ... قولي لي : لم وحدك في الطريق

رشا : أتمشى

ذئبوب : عيب رشا لا تكذبي

رشا :اكذب !

ذئبوب : الصدق حلو. (النص ص6)

إن اشتغال المؤلف بالعلامات والتركيز على دلالاتها الدرامية والاجتماعية (كرسائل موجه) في هذه المسرحية من خلال الأقنعة ساهمت إلى حد كبير في تحديد ملامح شخصياته وهذه المحاولة تدخل في باب التقنية المسرحية المعروفة للمشتغلين بالمسرح حيث قسمت حقيقة كل شخصية ،فكانت الرسالة عبر عنصري الخير والشر كمبدأ درامي تقليدي يقدم بأسلوب حديث ، وكما هو معتاد من تأثير الشعر المبسط على روحية الأطفال التجأ جبار العطية المؤلف إلى اختيار مقدمات شعرية محببة إلى مشاهديه فكانت الموسيقى والشعر الملحن الجميل والمبسط فاتحة المسرحية فنجد رشا الوديعة ومجموعة الظباء أشقائها يرقصون ويرددون كلمات حلوة

رشا والمجموعة تغني :

احلم احلم احلم

بالماء الرقراق

بالنبع الدفاق

بالأزهار

بالأشجار (النص ص3)

إن استثمار الغناء والرقص الجماعي في المشهد الأول والختام ساهم في مزج جميل روحي للسيطرة على متطلبات العرض المسرحي للأطفال فالجميع من المشاهدين سيساهمون في الغناء ويشتركون في المتعة لتتواصل رسائل العرض وأهدافه . إن جرأة الكاتب في اختيار تقنية ليست سهلة (مسرح داخل مسرح) في إيصال الفكرة والغرض الموجه لمسرح الطفل تشكل احد عناصر نجاح النص كما نعتقد (المؤلف مسرحي قديم فقد مثل وكتب واخرج للمسرح) . وهو هنا وفي النهاية عندما يرفض ذئبوب أن يفعل الشر عبر قتل أو إيذاء رشا في المستوى الأخر للعرض تبلورة رسالة المؤلف فأراد لذئبوب (الممثل الطفل) أن يرفض العنف ونحن هنا كأننا أو هكذا أراد المؤلف أن يعالج فعل من أفعال العنف وان كان تمثيلا وهنا كسر الإيهام وعلم المشاهد قضية مهمة أو رسالة موجه أن ابعدوا يا أطفال عن العنف والقتل والمصلحة الشخصية وهذه رسالة بناء حقيقية لجيل جديد يبشر به المؤلف لجيل الأطفال فهو "مسرح علاج" روحي معرفي نحن بحاجة إلية كون المؤلف هنا ينزل للأعماق ويشرح الإحياء ليصل لحالة رفض وبتصميم من ذئبوب الممثل :

المخرج : ماذا اسمع !

ذئبوب :سئمت من دوري .

المخرج : لماذا ؟

ذئبوب : شرير لايحب رشا

يكذب عليها

يخدعها ليأكلها

المخرج :هذا في المسرح لافي الحياة

ذئبوب : ولو (النص ص15)

ذئبوب الممثل يفهم تماما انه ممثل (هذه رسالة للمشاهد) بان ما يراه تمثيل وذئبوب المكروه يرفض وهو إذن إنسان طيب عكس دوره .إذن ينسى الطفل المسرح ويرجع مع ذئبوب للحياة الواقعية يشاركه التفكير الصحيح المطلوب بالحياة رغم علمه وعلم ذئبوب الذئب والممثل رفض قاطع للتمثيل العنف والقتل

المخرج : شهرين ونحن نتدرب

ألان تقول لي :

أين كانت فكرتك هذه

والافتتاح غدا

ذئبوب : أعطني دورا أخر (النص ص15)

المخرج : من أين ؟ الأدوار موزعة

ذئبوب : أعطني دور كلبون

افعل ما يفعله
أساعد رشا وأخلصها (النص ص16)
إذن ذئبوب المخزونة أفعاله الماكرة بالذاكرة يريد تمثيل كلبون المخزون وفاءه أيضا في ذاكرتنا هو المحبوب وليس ذئبوب هذا الفهم من ممثل سينعكس أو يرسخ فكرة عن الأشرار والطيبين بمعنى هنا التقاطع الدرامي بين فعل الخير والشر وانحياز ذئبوب الإنسان لفعل الخير، هذه الفكرة والثيمة التي وضعها المؤلف وحافظ عليها كونها من أكثر الشخصيات شرا .أما كلبون الكلب الصغير الوفي والذي طارد ذئبوب بعد أن واصل بحثه عن رشا مع والديها في أول المسرحية إلى أن عثروا عليها وانهزام ذئبوب يؤكد نوعا من الصراع بين السعي لمساعدة الناس وهناك من يعمل العكس تماما :
وعل : كلبون قل كلمة انطق ..
كلبون : أنتما تلهيانني
الاثنان (إلام والأب)
هل عثرت علي شي
كلبون : أشم رائحتها
وعل : تفرس في المكان
كلبون : كانت هنا
ريم : اعرف بأي اتجاه مضت (النص ص11-12)
إذن شخصية كلبون (قيمة الوفاء) التي يطالب بها ذئبوب عرفت بأفعالها الخير التي تجسدت هنا بالبحث عن الغزالة رشا التي يحبها كلبون شارك أبويها البحث عنها . ذئبوب الممثل يطالب بتمثيل شخصية محبوبة كشخصية كلبون الوفي وكأنها دعوة أو رسالة من رسائل المؤلف الكثيرة في النص ، الرسالة هي إكرام الصالح والوفي الأمين كلبون كان كذلك ومن منا لايحب كلبون الصغير ونحن أطفال لقد شكلت الأسماء كما أشرت دلالات أساسية في العرض وكان المؤلف قصديا انتقاها من حياتنا منذ الطفولة ليمحي الهوة بيننا ومن يعيش في بيئتنا فنقدر الوفي ونرفض المعتدي الغدار . وخير دليل طرحه المؤلف ليحل إشكالية رفض ذئبوب تمثيل شخصية يعتقد أنها مخيفة أو من يريد إن يلحق الأذى بشخص أخر رغم علمه بأنه يمثل فيكلف المخرج ضبوع بتمثيل شخصية ذئبوب المتمرد على المخرج فيقبل ضبوع العرض دون إن يكون متهيئ وذلك حلا للإشكال إمام الناس الذين يشاهدون العرض
يبقى ذئبوب المتمرد مصرا ويرفض أوامر المخرج بالنزول عن رأيه وتستمر المسرحية وسط إحراج الجميع ويمثل ضبوع الدور بغير دراية كاملة ويحاول تقليد ذئبوب بالهجوم على رشا وكأنه يريد فعلا أكلها
رشا : رشا هذا عنف
لايصح العنف
في مسرح الأطفال يتقاطع تربويا ونفسيا
وأنت تعرف ذلك
ضبوع : هم هم
رشا : أخ (كأنها جرحت)
اعمل نفسك كأنك تأكلني
كأنك تحاول
ضبوع : قال لي المخرج:
ادخل .. وكل رشا
رشا : مثل ..تظاهر (النص ص23)
يستمر ضبوع بعدم معرفته بدوره تماما وهو يحاول بجدية الضبع أكل رشا متجاهلا وصاياها وخوفها منه
رشا : النجدة النجدة
أين المخرج...
أين مدير المسرح ..
ضبوع يضربني .. يجرحني
النجدة النجدة
في هذه اللحظة يكون ذئبوب الرافض للعنف متحمسا عن الدفاع عن رشا وعن قناعاته فيتدخل ذئبوب (يقفز يدخل المسرح)

يحول بين ضبوع الشرس ورشا الخائفة الوديعة وكأن المؤلف يريد إن يؤكد رسالته عبر إصرار ذئبوب الرافض للعنف فتحدث المنازلة بين ضبوع وذئبوب الأول مطيع لأوامر المخرج والثاني مطيع لقناعاته

(رسالة المؤلف)فتتم المواجه الاثنان

ضبوع وذئبوب يلتقيان وجه لوج

(يعويان .كل في وجه الأخر)

(يتماسكان .. يتلاويان)

ذئبوب : الم تجد غير رشا

حتى تعترض طريقها وتؤذيها

ضبوع : أوصاني المخرج

على مهلك ذئبوب

نحن نمثل فقط

كي أفهمك

ذئبوب : ماذا تفهمني

ضبوع : اللعنة على هذا الدور (يخرج هاربا) (النص ص25)

تنتهي المسرحية بهذا المشهد الذي يجسده ذئبوب المنقلب من فعل الشر إلى فعل الخير حيث يغني الجميع :

جاءت رشا بمهجتي

قد غيرت طبع الذئاب (النص 25)

البناء الدرامي في المسرحية وبعناصره المعروفة (الفكرة والشخصية والحبكة والصراع والحوار) جميعها خضعت للطرح التقليدي رغم استعمالها هنا بطريقة المسرح داخل المسرح الذي ارتآه المؤلف أساسا لطرح فكرته الأساسية في علاج مسألة نفسية تلبست الممثل ذئبوب فالفكرة واضحة بسيطة وقريبة من تفكير الأطفال فهي ليست معقدة بل حملت جانبي الخير والشر كأساس لثيمتها الرئيسية الواحدة وهذه من سمات مسرح الطفل والتي اعتاد الأطفال سماعها إضافة أنها طرحت عبر شخصيات قريبة من نفوس الطفل كما أن الفكرة لم تتشضى لأفكار ثانوية تشتت انتباه الأطفال حيث ننتقل من مقدمة شعرية إلى عقدة العمل بشكل منظم ودون تأخير بل نجد المؤلف كان حريصا على متابعتها بعناية تربوية شدت انتباه المشاهدين الصغار والحال نفسه ينطبق على الشخصيات جميعها قريبة من النفوس غير معقد مكشوفة النوايا واضحة السرية تعرف نوايا من أسمائها وأفعالها التي كانت عونا في بناء حبكة المسرحية وصنعتها والتي تسلسلت بطريقة محكومة بزمن ومكان واحد قلل تشتت الأطفال مما سهل المتابعة وهذه مطلوبة في عروض مسرح الطفل إن للمكان أهميته ودلالاته المؤثرة في الفعل المسرحي المؤثر بالأحداث وسمات الشخصيات والتي تتأثر وتتناغم مع المكان التي تعيش فيه أو موضوعا للفعل بالعموم كما أن الصراع خضع لمبدأ الخير والشر تماما وضل يسير بتصاعد مقنع وتصادم ولد ردود أفعال بين الشخصيات ألخيره والشريرة لتوصيل مبدأ الشفقة والتطير الدرامي الكلاسيكي وعدم تنوع الصراع بين أفكار وشخصيات معقد وكثير أما الحوار فهو العنصر الأخر الذي اتسم بمحددات الموضوع الميسرة لذهنية الطفل فلم يكن صعبا ولكنه حريص وإغراضه تدخل عقول الطفل بسهولة ويسر إلا انه حوار مدروس ومحدد ولم نجد أي إسفاف أو تشضي وكان بعيدا عن التأويل الذي قد يسبب فقدان الخيط الرفيع بين فكر المسرحية وأهدافها . أما الحوار فقد كان فصيحا مبسط معبر عن مكونات الشخصية كونه يشكل حالها مما سهل تلازما توافقي بين الشخصية وحوارها من منطلق جمالي وفكري ، فالطفل الذي يشاهد ويسمع الحوار سيقع بالتوقع لنوع الحوار الذي سيقوله ذئبوب أو رشا وباقي الشخصيات بمعنى أخر أن يشعر الطفل بنوع من التعارض اللغوي فيضيع وتقل متابعته وفنيا وفكريا نعتقد إن المؤلف الناجح يترك شخصياته تتحدث بلغتها وتتحرك بأفعالها عموما ليس فقط لإدامة الفعل الدرامي وان للغة غرض مهم يدخل في الإثارة والتشويق وتحريك المشاعر والعواطف وعبر جمل غير معقدة وقصيرة مفهومه في مسرح الطفل .

2- **المستوى الثاني :** اكتشاف القيم التربوية في النص .

أولا : <u>المجال التربوي</u> :

1- اكتشاف المفاهيم التربوية في النص المسرحي .

حكاية المسرحية تربوية واضحة فمقابل ضعف وسذاجة ظبيه يقابله مكر وخداع ذئبوب(تفريق بين القيم الايجابية والسلبية) من جانب آخر هناك شخصية مفترضة تعاني من حالة نفسية أيضا سببها تمثيل الأدوار الشريرة ، فقد استعملت الأقنعة التي قسمت الشخصيات إلى عنصرين هما الخير والشر، رسالة المسرحية تربوية هادفة سعت بوضوح إلى التمسك بقيم الخير وتجنب نزعات الشر .

ريم : قلت لك لا تخرجي وحدك ..لا تبتعدي عن إخوانك

بنت لا تسمع كلام أبوها
خسرانه وضائعة (النص ص11)

2- القيم التربوية ذات أبعاد سياسية واجتماعية .
لا يحمل النص أية أبعاد سياسية وفكرته وقصته اجتماعية موجودة في تراثنا الشعبي فكانت القيم التربوية فيه اجتماعية هادفة يستمتع بها الأطفال ليميزوا بين الصادق والكاذب (كقيم اجتماعية) وبين الكبير أذا كان أب أو غيره من الكبار كما أن حكاية ذئبوب الذي يرفض تمثيل الأدوار الشريرة ولو كان ذلك في المسرح كممثل القصة تحصن الأطفال وتجنبهم العنف وهذه(قيمة تربوية)تقدمها المسرحية كمؤشر لأهمية هذا المسرح التربوي الاجتماعي ،الحوار يعزز هذا المعنى التربوي :

رشا : يخيل ألي . إني رأيتك
اسمك اسمك .. ذئب
ذئبوب : ذئبوب من فضلك
تعلمي كيف تخاطبين
من هو اكبر منك (النص ص4)

3- طرح المفاهيم التربوية مسرحيا تراعي المراحل العمرية للطفولة بهدف استيعاب مفاهيمها .
صياغة المفاهيم التربوية مسرحيا و لكي تؤثر لابد وان تلاءم المراحل العمرية وإلا انعدمت فائدتها ، فطابع الحكاية التربوي يختل لو لم يؤخذ بالحسبان هذه القاعدة المرتبطة تماما بالقدرة الذهنية التي على أساسا يعمل مسرح الأطفال لتثبيتها في ذهن الطفولة فما نقدمه لطفل في الثانية عشر من عمره لا يمكن تقديمه لطفل في السادسة من عمره والعكس صحيح .

4- مسرح الطفل أداة تساهم في رقي الجانب التربوي لدى الطلبة
النص المسرحي التربوي لابد وان يحقق نتائج تربوية كونه نص موجه وهادف نتائجه ستكون فعالة ، والرقي يعني تطوير الإحساس بالوجود وسط الجماعة وهذه قيم تربوية تقدم للمتلقي الطفل واحدة من الرسائل لمسرح الطفل المهمة ،نقرا الحوار الأتي :

ريم وعل وكلبون : (يتغنون ويرقصون)
يا فرحتي هذي ابنتي
عادت لنا بعد الغياب
تحكي لنا غدر الذئاب (النص ص14)

5- مسرح الطفل بمفاهيمه المطروحة يؤكد على أسس تبني النشء ويعده رصيد حي في بناء المجتمع . التركيز على النشء الجديد كرصيد حي للمجتمع هدف مفصلي لمفاهيم مسرح الطفل الذي يتوجه بشكل مباشر نحوه لتبني الطلبة كقاعدة اجتماعية عريضة وأساسية لمجتمع حي راقي بحاجة لإسناد تربوي يعتمد عليه في ترسيخ قيم المواطنة والحق والعدل والنزاهة وهذا لايتم دون مفاهيم تربوية قيميه يتلقاها الطفل من مؤسسات عده ،مسرح الطفل أحداها .

ثانيا : المجال الأخلاقي :

1- تعزيز السلوك الأخلاقي والقيمي من خلال مسرح الطفل .
مسرح الطفل أداة إعداد تربوية أخلاقيه لمتلقيها وبالتالي يجب أن تتبلور وتطرح بشكل واضح غير معقد و تصل بسلاسة لعقلية الطفل ، لتوسيع منظومته القيمية ، شخصية ذئبوب الشريرة إثناء التمرين أدت دورها بنجاح (التزام أخلاقي) ومع ذلك ممثل ذئبوب يعترض على تكملة دوره في العرض ، هذه تبدو إشكاليه فنيه ربما للمشاهد ، مع هذا المؤلف حاول عبر رفض ذئبوب حيث فرق بين التمثيل والحقيقة لتأكيد قيمة أخلاقيه .أي تسخير النص تربويا .

ذئبوب : (يقفز .يدخل المسرح)(يحول بين ضبوع ورشا)(يتماسكان..يتلويان) الم تجد غير رشا .. حتى تعترض طريقها
ضبوع : على مهلك ذئبوب نحن نمثل . (النص ص24)

2- خلق علاقة واعية بين الطلبة في فضاء المدرسة .
القيمة الاخلاقيه خاصية ذاتيه في النفس تسهم بتوازن الأفعال عندما تتعزز في نفوس الطلبة تحديدا في فضاء مغلق وغير مفتوح كما في الشارع مثلا لذا تنعكس نتائج القيم الأخلاقية على علاقة الطلبة وفي المسرح نرى من ممثل شخصية ذئبوب مثلا يطالب بشخصية هامشية مثل

كلبون فقط لأنها تملك قيمه أخلاقية عرفت بالوفاء ولنقرا الحوار الأتي

المخرج : الأدوار موزعة

ذئبوب :أعطني دور كلبون افعل ما يفعله

أساعد رشا وأخلصها (النص ص16)

3- إبراز العلاقة الايجابية بين الطالب والأسرة من جهة والمدرسة من جهة أخرى

مثلث العلاقة بين الطالب والمدرسة والأسرة يصبح متساوي الأضلع بعد أن تعززت القيم الأخلاقية لديه كونه يقضي ساعات طويلة في جو طلابي مغلق ومنظم ، وكلما زاد تلقي القيم التربوية الأخلاقية عبر مسرح أو محاضرة أو أرشاد يكبر مثلث العلاقة لتنشئ علاقة ايجابية ورسالة المسرح الأخلاقية فاعلة هنا . عمليا هذه الفقرة غير موجودة بالنص فعليا .

4- يعمق إدراك الطلبة باحترامهم للعلم والمعلم والمدرسة والمجتمع بشكل عام .

القيم التربوية الأخلاقية أساسية بتطوير وتعميق أدراك ووعي الطلبة المبكر والمعبر عنه بعلاقات احترام للعلم والمعلم والمدرسة لارتباط الثلاثة بجو واحد ولتصل نتائجه القيمية للمجتمع بالضرورة ، وهذه أيضا فقرة قياس غير مفعلة ويخلو منها النص

5- القيم الأخلاقية في نصوص مسرح الطفل تدعو إلى إبعاد الطلبة عن الأمور السيئة أصلا وتقربهم من فعل الفضيلة .

القيم الأخلاقية التي تشكل رسائل مسرح الطفل وتدعو لقيم أخلاقيه لجمهور يمثل البنية الحية لمجتمع المستقبل ويبعد الطلبة عن الأفعال السيئة بالضرورة وهذا الأبعاد معناه عمليا إننا بقدر تحصيننا للطلبة سنقربهم من الفضيلة ، وهذه مسئولية مسرح الأطفال بمعنى إننا لابد أن نرتقي بمواضيع نصوصنا المسرحية التي تحمل قيم تربوية تتزامن مع احتياجات الطلبة الروحية والاجتماعية عمليا ان النص لم يطرح هذه الفقره بشكل مباشر ولكن يمكن استنتاج معنى عام او رسالة كما في الحوار الأتي :

ريم : الأشرار يا ابنتي

لا يبتسمون لك

وان ابتسموا

فهم يدبرون لك أمرا

وعل :وهم لا ينصحونك

وان فعلوا .. فهم يقصدون غيرها (النص ص13-14)

ثالثا : <u>المجال الاجتماعي</u> :

1- نصوص مسرح الطفل تحقق علاقة اجتماعية منفتحة بين الطالب ومحيطه الأسري .

اجتماعي فن المسرح لابد أن يحقق امتدادات اجتماعية بين الطالب ومجتمع المدرسة لكون الطالب هنا متلقي جرعات قيميه اجتماعية تربوية والعكس إذا عزلنا طالبنا بجدار الأبعاد عن علاقاته الاجتماعية ، لانجد في المسرحية مناقشة مباشره لهذه الفقرة .

2- يزيد اندفاع الطالب بالمشاركة والمساهمة الاجتماعية داخل وخارج المدرسة .

تحصين الطالب اجتماعية يخلصه من التردد والخوف ويحرره باتجاه الثقة أكثر بقدراته وبنفسه ، فيزيد اندفاعه لإثبات وجوده وقدرته وهذه قيم اجتماعية يحرص عليها مسرح الطفل ، ومن هنا نجد في المسرحية قوة شخصية الطفل الذي مثل شخصية ذئبوب وإصراره على إثبات قناعاته اتجاه دوره الذي يعتقد انه دور غير أنساني (اجتماعيا) أو قبول ضبوع بتمثيل دور ذبوب تنفيذا أخلاقيا يقبله لإنجاح المسرحية التي تمرن عليها كثيرا (التزام اجتماعي) وهو اندفاع والمشاركة مع أمام الجميع لإنجاح العمل . هذه رسالة يثبتها النص بوضوح عن اندفاع الطفل بالمشاركة والمساهمة الاجتماعية .

3- يعزز العلاقات الاجتماعية بين الطالب والمحيط الاجتماعي العام . كما اشرنا في الفقرة الأولى (القيم الاجتماعية) فان عالم مسرح الطفل كمؤسسة اجتماعية هدفها تقوية شخصية الطفل وتوطيد علاقتها بالآخرين داخل المدرسة وهي الأقرب للطالب وخارجها وهو الأصعب كمحيط اجتماعي عام .

4- يبعد نظرة التمايز الطبقي الضيقة في أوساط الطلبة . يخلو النص من أية أشارة لهذه الفقرة

5- تساهم في خلق شخصية سوية ناجحة اجتماعيا .

لكي نخلق شخصية اجتماعية ناجحة لابد أن تكون شخصية تملك الثقة بالنفس لكي تنجح فالانطواء يعزل الطالب عن محيطه، النص لا يشير لهذه الفقرة بشكل مباشر وإنما كرسالة لقيمة اجتماعية يؤكد ذلك والحوارين الآتيين ربما يوضحان ما نقصد : ذئبوب : ابحث عن بديل لدوري

المخرج : (بغضب) تعالوا أقنعوه . فهموه

خلصوه من وهمه ومثال أخر لنجاح شخصي للممثل وهذا الحوار :
ريم : أنت ممثل ناجح
ذئبوب : كل هذا النجاح
لا يساوي عندي
لحظة حب من الأطفال . (النص ص18)

رابعا : **المجال السلوكي** :

1. سلوك الطفل المتلقي للمسرحيات التربوية ينظم ويضبط اتجاهاته الشخصية واندفاعه الذاتي باتجاه الجماعة (الأسرة ، المدرسة ، المعلمين ، الزملاء) .
ترسيخ القيم السلوكية في ذهنية الطالب مهم جدا فالسلوك القويم السوي يخلق شخصية سوية،هذه الفقرة نجد رسالتها من خلال تكاتف الجميع للبحث عن رشا وتعلقها بالجماعة التي أنقذتها من ذئبوب ،أنها رسالة إيحائية عامة لم تأتي مباشرة في النص .
2. المسرحيات التربوية تمتلك أنماطا سلوكية ايجابية ترتقي بشخصية المتعلم .
السلوك الحضاري قيمة يحرص مسرح الأطفال إلى تثبيتها كهدف من أهدافه وكما أشرت في الفقرة السابقة ،اهتمام الممثل ذئبوب وباقي الجماعة بظبيه وان أخطأت يشكل قيمة سلوكية تقويمية مهمة في النص .
3. يعزز شخصية الطفل ويجعله قدوة أو أنموذجا للآخرين .
كقيمة سلوكية حرص المؤلف على تأكيدها عبر شخصية ذئبوب الممثل ،كونه رفض بقوة تمثيل دور غير مقتنع فيه وهذه المبادرة دلالة شخصية قوية له حرص المؤلف الاشارة ا إليها في النص بشكل موحي للمتلقين .
4. المسرح يُمكن الطفل من محاكاة السلوك الذي ينشد القيم السلوكية المتحضرة بين أوساط الطلبة المتلقين مما يؤكد على تقليدها .
بطريقة فنية استطاع المؤلف تثبيت والتأكيد على القيمة السلوكية بشكل جماعي من خلال قصة النص التربوية ففي مشاهد التمارين أو الجنرال بروفة وفي العرض الفعلي الكل ساهم بقدر محدد لإنجاح العمل بعد أن رفض ذئبوب تمثيل دوره والذي نجح فيه هذا النجاح والمساهمة الجماعية كان سلوكا تربويا يؤثر في مخيلة المتلقي وتقليدها كفعل خير معبر عنه بسلوك رائع ونموذجي .
5. تساهم في رسم مستقبل مضمون للطالب من خلال تعامله السوي مع الوسط الاجتماعي .
لم نجد في النص مايشير إلى مناقشة هكذا موضوع .

خامسا : **المجال التعليمي** :

1- تزويد الأطفال بالجديد من الخبرات والتجارب الإنسانية من خلال المسرح .
النصوص التربوية التعليمية التي تقدم للأطفال فيها قيم تعليمية جلية كهدف لمسرح الطفل وقد وجدنا مجموعة حوارات في النص تشكل قيمة تعليمية:
وعل : قلت لك احذري
لا تصاحبي الاشرار (النص ص13)
وحوار آخر تعليمي ولو انه جاء على لسان ذئبوب (يكلم الظبية الصغيرة)
أنت الآن في سنتك الأولى
قرنك صغير
غدا تكبرين وتصبحين ريما
وتكبر معك قرونك
ويضاف إليها
في كل عام قرن
حتى يصبح عددها
اثنتا عشر قرنا (النص ص7)

2. زيادة القدرة العلمية للطفل من خلال اكتساب القيم معرفية جديدة .
لم يجد الباحث قيما تطرح تتعلق بالقدرة العلمية للطفل
3. تشجيع الأطفال على اكتساب المعارف الأدبية والعلمية .

ربما كتابة نص لمسرح الطفل ينقل لنا عالم الحيوانات والحديث عنها وطريقة عيشها وسلوكها يعتبر قيمة تعليمة تربوية للمتلقين قليلي الخبرة .

4. الارتقاء بالطفل إلى درجات عليا من الوعي التربوي والتعليمي والعلمي .

زيادة الوعي التربوي والتعليمي والعلمي هدف كبير من أهداف مسرح الطفل واطلاع المتلقي على نماذج من قيم مختلفة بين سيئة وجيدة وطرق معالجة المشاكل وإيجاد الحلول لها وكذلك تمجيد السلوك الجيد ونبذ المصالح الخاصة كلها مهمة ترتقي بالطفل من خلال القيم التعليمية الموثقة .

5.تعزيز الآفاق المعرفية والتعليمية المستقبلية للطالب .

الفقرة معاده ولا تختلف كثيرا عن سابقاتها فهي كما في الفقرة (4) بخصوص الوعي التربوي والتعليمي العلمي ، ليس لها ثيمة خاصة في النص .

سادسا : <u>مجال المدرسة ومسرح الطفل</u> :

لم نناقش هذا المجال لأنه متشابه مع المجال الأول ومع بعض المجالات الأخرى .

الفصل الرابع

النتائج :

أولا : نتائج مسرحية (ذئبوب في المرأة)

1- احتوت المسرحية قيم تربوية متنوعة ، تركزها موضوعة النص وتسلسل الأحداث .
2- وظف المؤلف القيم التربوية بأسلوب وطريقة تعليمية فنية تتلاءم والمراحل العمرية للأطفال .. والتي شكلت عمودا أساسيا من الناحية البنائية والمفاهيمية للنص المسرحي .
3- برزت القيم التعليمية والسلوكية والأخلاقية بشكل متميز وواضح ضمن محتوى النص .
4- ابتعد المؤلف عن توظيف القيم الثقافية والوطنية ويعدها جزء لايتجزء من القيم التربوية وبذلك لم تحتوي المسرحية على هذه القيم بشكل مباشر .
5- القيم المطروحة في المسرحية كانت العلاقات الأسرية والحفاظ عليها والالتزام بها محورا أساسيا في التوظيف الدرامي ظهرت خلال الحوار الذي يدعو لتثبيت هذه القيم .
6- وظف المؤلف ثيمة واحدة في النص المسرحي محددة ناقشت موضوعة الخير والشر مع مرض نفسي كصراع أنساني كثيمة الرئيسية ولهذا تركزت مجموعة قيم تربوية ضمن هذه الثيمة في حدود الموضوع الأساسي.
7- تبلور حالة من الانسنة بين الطفل والشخصيات بطلة المسرحية الحيوانية وعلاقتها بالشخصيات الإنسانية مما يسهل من تمرير القيم المراد قرحها عن طريق المتعة .

الاستنتاجات

1- تشكل القيم التربوية في عروض مسرح الأطفال مرتكزا أساسيا في البناء الدرامي على مستوى الشكل والمضمون هدفها الارتقاء بالذائقة الجمالية والمعرفية عند الأطفال .
2- القيم التربوية في عروض مسرح الأطفال لايمكن أن نبحثها جميعا باعتبار النص المسرحي يناقش موضوعا محددا ومركز في طبيعتها محددة باتجاه تربوي
3- لم توظف جميع القيم التربوية المعروفة بشكلها الشامل والعام والذي جاء في استمارة التقويم لان مجالات التوظيف ينبغي أن تكون محددة ضمن فكرة النص .ولهذا جاء التوظيف على مستوى القيم السلوكية والتعليمية والأخلاقية تحديدا وقل في مستويات القيم التربوية المتبقية .
4- لغة الحوار تساهم مساهمة فعالة في توصيل المعنى التربوي وقيمة لأنها تشكل مرتكزا أساسيا وفعالا للبنية الدرامية في مسرح الأطفال .
5- يشكل عنصر الانسنة في النص المسرحي وشخصيات هذا النص عنصر مهم في بناء علاقة وتفاعل بين الطفل والشخصيات الحيوانية إذ يمكن للمؤلف أن يحقق استجابة ايجابية لتحقيق أهدافه التربوية عن طريق هذا التشويق الفني
6- تميزت شخصيات العينة بتركيزها على نماذج من الشخصيات الواضحة المعالم والأبعاد بحيث شكلت عنصر متابعة وشد وتفاعل يعكس تعدد الشخصيات وكثرتها .
7- مسرح الأطفال بقدراته التعبيرية والفنية والتأثيرية يعد أداة تربوية ناجحة جدا يركز الأخلاقيات والإرشادات للأطفال من اجل ترسيخ تلك القيم بشكلها الإنساني التربوي .
8- هناك مجموعة فقرات لقياس للتحليل في مجال استمارة تحليل المحتوى بصيغتها النهائية لا توجد في النص المسرحي المختار .

التوصيات

1- يوصي الباحث بدراسة القيم التربوية في مسرحيات كتاب عراقيون اخرون
2- يوصي الباحث تدريس مادة مسرح الطفل والقيم التربوية في جميع كليات ومعاهد الفنون الجميلة .

الهوامش

1-ابن منظور : لسان العرب (بيروت : دار لسان العرب ،ب ت)ص949-950
2- فؤاد ، افرام البستاني : منجد الطلاب (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ،1963) ص927
3- الرازي ،محمد بن بكر عبد القادر: مختار الصحاح (بيروت : دار الكتاب العربي ،1980) ص.607
4-العليوات . محمد : القيم والأعراف قراءة في التحولات التربوية (بيروت: دار الواحة ،2000) ص156
ص45
5- الجلاد . محمد زكي : تعليم القيم وتعلمها (الأردن : دار الميسرة ،مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية ،2000)ص8 .
6-المطايطه .فوزيه ذياب : مراجعة في أخلاقية مهنة التعليم (عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع ،2001) ص60
7- ونيفريد . وارد : مسرح الأطفال ، ترجمة محمد شاهين ألجواهري (عمان : الدار العربية للنشر والتوزيع ،1986) ط4 ص19
8- السالم . مصطفى تركي: الإلقاء في مسرح الطفل بناء نظام مقترح ، أطروحة دكتوراه مقدمه إلى مجلس كلية الفنون الجميلة.جامعة بغداد ،1996. ص13 .

9- Hartnodl, phyllisced, 1979,The Oxford companion to the theatre
Aaldasat. Kau. edu,sa London (Oxford University ,press) Reprinted 1972, p,170 .
10

11 -المصدر السابق نفسه .
12-الحسني . فاطمة : دور التربية في تنمية السلوك الاجتماعي تقرير عن بعض المشكلات الراهنة للمجتمع (بغداد)مجلة النهج ،ع4 ،السنة الثانية،2008 .
13- -سعيد . وفاء كمال : الاتساق في الالتزام الخلقي بين الموظف وبعض المؤسسات الاجتماعية ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،2000، ص2
14- ألقائمي . علي : أسس التربية ، ترجمة عبد الكاظم لوبالي (بيروت : دار النبلاء ،1995) ص9

15 - Archambault,R.(Editor: john Dewey on Education Modern ,Library .1964 P.xxil New York

16- اليوسف .احمد إبراهيم : علاقة التربية بالمجتمع (الكويت) مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،ع1 ،2000)ص.36
17- صابر.محي الدين : حلقة دراسية للتدريب على تنمية المجتمع في الدول العربية (مصر : مركز تنمية المجتمع في العالم العربي، 1963) ص102 .
18- نجم . السيد : المسرح للطفل تعليم ولعب (بغداد شبكة المعلومات الدولية ،2002)ص
19- ونيفريد ، وارد ،المصدر سابق ص24
20- دور كيها يم .أميل : التربية والمجتمع ، ترجمة وطفه علي (دمشق: دار معد ،1996)ص69
21- وينفر يد .وارد المصدر سابق ،ص7
22- إلهيتي .هادي نعمان : ثقافة الأطفال (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1988)ص97 .
23- المعموري .آمنه حبيب ذرب : دلالات الفضاء في دراما الطفل ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الفنون الجميلة ،جامعة بابل،2006)
24- المصدر السابق نفسه ، ص51
25- يحيى .حسب الله ، المصدر سابق ، ص32
26 – المصدر السابق نفسه ، ص34